



ورقة بحثية

تصور المجتمع الصومالي نحو النظام الفيدرالي
دراسة ميدانية في محافظة بنادر
إعداد: د. حسين أحمد صلاح

Received, 12, April 2026

Accepted, 15, May 2026

Available Online, 21, May 2026

جامعة طه العالمية ، عميد كلية التربية ومدير برنامج الدراسات العليا
ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0002-3018-3341>; najiibtwo@gmail.com

مستخلص

تمثلت المشكلة الرئيسية التي ركزت عليها الدراسة في التعرف على مدى تصور المجتمع الصومالي في محافظة بنادر نحو النظام الفيدرالي، وكيف يؤثر هذا التصور على استقرار وتنفيذ هذا النظام في الصومال، وهدفت الدراسة إلى التعرف على معنى كلمة "الفيدرالية" من الناحية اللغوية والسياسية وتحديد تصور المجتمع الصومالي تجاه النظام الفيدرالي، وكذلك التعرف على مدى مناسبة النظام الفيدرالي في الصومال من وجهة نظر المجتمع، وللدراسة أهمية تتمثل في كونها تتناول مفاهيم وتصورات أساسية بنظام الحكم الفيدرالي وكونها تكشف اللثام عن تصور المجتمع الصومالي إزاء الفيدرالية وكونها تقترح سبل تحسين النظام الفيدرالي في الصومال واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الكمي والتحليلي، بحيث استخدمت اجراءات متنوعة منها جمع المعلومات من المصادر والمراجع المطبوعة والإلكترونية وكذلك توزيع أسئلة المقابلة على عينة من مجتمع البحث الذي يبلغ عددها 132 فردا من مائتي شخص، وفي تحديد العينة استخدمت الدراسة نموذج اسلوفان لتصميم العينات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التي من أهمها، أن 45.5% من المجتمع الصومالي حسب إجابات أفراد العينة يعتقدون أن معنى النظام الفيدرالي هو الاتحاد وتقاسم السلطة، و18.9% منهم يعتقدون أن النظام الفيدرالي هو الانحلال والضعف، و15.9% منهم يرون أن النظام الفيدرالي هو قيادة ذات سلطة متساوية، بينما 19.7% منهم يرون أن معنى النظام الفيدرالي هو الإدارة الإقليمية والمحلية، والنتيجة أن 55.5% من المجتمع لديهم تصور خاطئ في النظام الفيدرالي، وبالنسبة للأوطان أو الدول التي يناسبها النظام الفيدرالي أن 55.3% تقريباً من الصوماليين يرون أن النظام الفيدرالي هو النظام البديل للدول المتفككة فقط، بينما 44.7% تقريباً يرون أنه مناسب نظام للدول ذات الاختلاف العرقي فقط. و بالنسبة لملاءمة النظام الفيدرالي في الصومال أن

60.6% من المجتمع يرون أنه مناسب للصومال ، بينما 39.4% يرون عدم ملاءمة النظام الفيدرالي بالصومال، وأظهرت الدراسة أيضا أن 45.45% من إجابات أفراد العينة أن الخيار المفضل لديهم كنظام حكم هو النظام الاتحادي المركزي، بينما 54.55% منهم يفضلون النظام الفيدرالي اللامركزي. وأوصت الدراسة إلى إجراء دراسات عميقة في تحديد التصور الحقيقي للشعب الصومالي تجاه النظام الفيدرالي ، والسعي إلى تحسين تصوراتهم، من خلال البحوث والتوجيهات والتدريبات حتى يتسنى تطبيق الفيدرالية في الوطن بسهولة. الكلمات المفتاحية: تصور، الفيدرالية ، النظام، الصومال، المجتمع، ملاءمة المركزي ، اللامركزية.

المحور الأول: الإطار العام

مقدمة

النظام الفيدرالي هو شكل من أشكال الحكم الذي تقوم فيه الحكومة المركزية بتقاسم السلطة مع الوحدات الإقليمية أو المحلية، ويُعتبر أداة لإدارة التنوع السياسي والاجتماعي والجغرافي داخل الدول. في الحالة الصومالية، تم تبني النظام الفيدرالي كجزء من جهود إعادة بناء الدولة بعد سنوات من الحرب الأهلية وانتهيار الحكومة المركزية. محافظة بنادر، التي تضم العاصمة مقديشو، هي إحدى المناطق التي تلعب دورًا محوريًا في تطبيق هذا النظام. في السنوات الأخيرة، شهدت الصومال تحديات وصعوبات في تنفيذ النظام الفيدرالي، مما أثر على الاستقرار السياسي والاقتصادي. ومع ذلك، فإن تصور المجتمع المحلي نحو هذا النظام قد يكون عاملاً رئيسياً في نجاحه أو فشله. هذا البحث يهدف إلى دراسة تصور المجتمع الصومالي في محافظة بنادر نحو النظام الفيدرالي، من خلال إجراء دراسة ميدانية تهدف إلى تقديم فهم أعمق للاتجاهات والمواقف التي يحملها السكان المحليون، كثيرا ما يعتقد المجتمع الصومالي فهما محتلطا تحاه النظام الفيدرالي ، حيث يراه البعض نظاما مستوردا لا يتجاوب مع التكوين المجتمعي والقبلي في الصومال، ودخل في الصومال عن طريق الدول الأجنبية التي تسعى إلى تفطكك المجتمع وتضعيفه حتى يكون عرضة للانقسام السياسي والاقتصادي وأخير الانقسام الوجودي، بحيث لا تكون هناك مصالح مشتركة بينهم، وبرى البعض الآخر أن السبيل الوحيد لإعادة دولة صومالية يأمنها المجتمع هو اغتناق النظام الفيدرالي وتطبيقه بشكل صحيح، يبرر البعض الأخير موقفه بأن الشعب الصومالي قد اكتوى بنيران الحكومة المركزية التي حكمت البلاد منذ الاستقلال وحتى عام 1991م، وكل إقليم في ذلك النظام كان محروما من الحقوق السياسية، لذلك لا بد من عدم العودة إلى الطريق الذي سلكناه سابقا وعرفنا منتهاه.

مشكلة البحث

على الرغم من تبني النظام الفيدرالي في الصومال، إلا أن هناك تبايناً كبيراً في الآراء حول مدى فعاليته وقبوله بين أفراد المجتمع. المشكلة الرئيسية التي يركز عليها البحث هي: ما هو تصور المجتمع في محافظة بنادر نحو النظام الفيدرالي، وكيف يؤثر هذا التصور على استقرار وتنفيذ هذا النظام في الصومال؟

يتفرع من هذه المشكلة العديد من التساؤلات الفرعية:

1. ما هو مستوى الوعي المجتمعي في بنادر حول النظام الفيدرالي؟
2. هل هو مناسب في الصومال في نظر المجتمع الصومالي؟
3. ما النظام المفضل لدى المجتمع الصومالي، الاتحادية المركزية أم النظام الفيدرالي؟ المحلي؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يأتي

1. التعرف على معنى كلمة "الفيدرالية" من الناحية اللغوية والسياسية.
2. تحديد تصور المجتمع الصومالي تجاه النظام الفيدرالي.
3. التعرف على مدى مناسبة النظام الفيدرالي في الصومال.
4. اقتراح سبل تحسين النظام الفيدرالي في الصومال.

اهمية البحث

تظهر اهمية البحث في :

1. كونه يتناول قضية أساسية صومالية
2. تقييمه نفاهيم وتصورات أساسية بنظام الحكم الفيدرالي
3. كونه يكشف اللثام عن تصور المجتمع الصومالي إزاء الفيدرالية.
4. كونه يقترح سبل تحسين النظام الفيدرالي في الصومال.

أسئلة البحث

1. ما معنى الفيدرالية في تصور المجتمع الصومالي؟
2. ما الدول التي يكون النظام الفيدرالي مناسباً بها؟

3. هل النظام الفيدرالي مناسب في الصومال؟
4. ما النظام المفضل لدى الصوماليين ، النظام الاتحادي المركزي ام الفيدرالي؟

فروض البحث

يعتمد البحث على عدة فروض رئيسية منها:

1. الفرض الأول: هناك تصور سلبي واسع النطاق تجاه النظام الفيدرالي بين سكان محافظة بنادر.
2. الفرض الثاني: في تصور المجتمع الصومالي تكون الفيدرالية مناسبة للدول المتفككة والتي لها التعدد العرقي، لذلك الفيدرالية مناسبة بالصومال لكونها دولة متفككة متضررة بالنظام الديكتاتوري..
3. الفرض الثالث: النسبة الكبرى يرون ملاءمة النظام الفيدرالي في الصومال.
4. الفرض الرابع: النظام المفضل لدى الصوماليين هو النظام الفيدرالي بنسبة مرتفعة.

منهج البحث

اتباع البحث المنهج الوصفي الكمي والتحليلي، بحيث استخدم اجراءات متنوعة منها جمع المعلومات من المصادر والمراجع المطبوعة والإلكترونية وكذلك توزيع الاستبانات على مجتمع البحث ، وتحليل المعلومات إحصائياً ونظرياً.

حدود البحث

للبحث حدود متنوعة ، وهي:

- 1- الحد المكاني: ويتمثل هذا الحد في مافظة بنادر .
- 2- الحد الزمني: ويتراوح مابين يوليو 2024م إلى ديسمبر 2024م.
- 3- الحد البشري: يستهدف هذا البحث المجتمع الصومالي الذي يعيش في مقديشو
- 4- الحد الموضوعي: يدور هذا الحد حول اكتشاف تصور المجتمع الصومالي تجاه النظام الفيدرالي ومدى صلاحيته وملاءمته في الصومال.

مصطلحات البحث

- ❖ التصور: هو تخيل الشيء في الذهن. بمعنى إدراك الشيء في العقل وتشكيل صورة له(1).
- ❖ التصور: هو إدراك الشيء بشكل ذهني، أو تكوين صورة واضحة له في العقل، سواء كان شيئاً ملموساً أو معنوياً. قد يعني أيضاً وضع فكرة أو خطة في الذهن قبل تنفيذها. (2).

¹ ابن منظور ، لسان العرب، مادة (ص و ر)
² مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة (ص و ر)

- ❖ التصور: في القاموس المحيط يشير إلى تخيل الشيء أو إدراكه في العقل، وأحياناً يستخدم بمعنى تخطيط أو تنظيم فكرة معينة. (3).
- ❖ المجتمع في اللغة العربية مشتق من الفعل "جمع" أي: أتى ببعض الشيء إلى بعضه. ويشير إلى المكان الذي يجتمع فيه الناس ويتعاونون. ولفظة "مجتمع" هي اسم مشتق من المصدر "اجتماع"، وهو يدل على تجمع الأفراد في مكان أو سياق معين. (4)
- ❖ المجتمع اصطلاحاً: المجتمع هو مجموعة من الأفراد الذين يعيشون في مكان واحد أو ضمن نظام معين، يتشاركون في العلاقات الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية. يتميز المجتمع بالتفاعل بين أعضائه بناءً على مجموعة من القيم والمعايير المشتركة، وهو يقوم على التعاون والتنظيم لتحقيق مصالحهم المشتركة. (5)
- ❖ الصومال: بلد إفريقي عربي مسلم يقغ في أقصى شرق إفريقيا.
- ❖ النظام: النظام لغةً مشتق من الفعل "نَظَمَ" الذي يعني ترتيب الأشياء وتنسيقها بطريقة معينة. جاء في لسان العرب لابن منظور أن النظام هو "ضد الفوضى، وهو ترتيب الأشياء في سياق مترابط ومنسق". إذ يُفهم من هذا أن النظام في اللغة يتعلق بالتنظيم والترتيب والتناسق بين الأشياء أو الأحداث. (6)
- ❖ النظام اصطلاحاً يشير إلى مجموعة من القواعد أو المبادئ التي تنظم سلوك الأفراد أو الجماعات في مجتمع معين أو مؤسسة ما، بهدف تحقيق الاستقرار والعدالة والمصلحة العامة. يتميز النظام بكونه مجموعة من القوانين التي تُنظم العلاقات والأنشطة المختلفة. أو هو "مجموعة من القواعد التي تحكم السلوك الإنساني في مجتمع معين لضمان العدل والاستقرار". (7).
- ❖ الفيدرالية (Federalism) في الأصل من الكلمة اللاتينية "foedus" التي تعني "عهد" أو "اتفاق". وهي نظام سياسي يقوم على توزيع السلطات بين مستوى مركزي (الاتحاد) ومستويات محلية أو إقليمية (الولايات أو الأقاليم). الهدف من هذا التوزيع هو تحقيق توازن بين القوى بحيث لا تتركز جميع السلطات في يد حكومة مركزية. (8)
- ❖ الفيدرالية هي نظام حكم يتم فيه توزيع السلطات والاختصاصات بين الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية أو المحلية وفقاً لدستور يحدد تلك الاختصاصات بشكل واضح. في النظام الفيدرالي، لكل من الحكومة المركزية والحكومات المحلية سيادة على مجالات معينة، مثل السياسة الخارجية (في الحكومة

(3) الفيروز آبادي، القاموس المحيط مادة (ص و ر)

(4) ابن منظور، مرجع سابق. 225.

(5) شعبان عبد الله، علم الاجتماع، الطبعة الرابعة، دار المعرفة، القاهرة، 2007، ص. 15-16.

(6) ابن منظور مرجع سابق، ص 569.

(7) محمد الخضري، أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001، ص 34.

(8) الصايغ، ن. (2010). مفهوم الفيدرالية وأشكالها في الدولة الحديثة. دار الفكر العربي. ص. 35-37.

المركزية) أو التعليم (في الحكومات المحلية). ومن أشهر الدول التي تتبع النظام الفيدرالي هي الولايات المتحدة، وألمانيا، وكندا⁽⁹⁾.

المحور الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

يعد مصطلح الفيدرالي مصطلحاً أجنبياً ، تم نقله وتداوله بشكل كبير من فقهاء القانون الدستوري ، الأمر الذي جعل البعض منهم يحاول إيجاد المرادف لهذا المصطلح باللغة العربية ، في حين اكتفى البعض الآخر بالإشارة إلى هذا المصطلح كما هو من دون أية إضافة أو تغيير حرصاً منه على الدقة العلمية في التعبير. لهذا نجد عدة أطلاقات قيل بها لتوضيح معنى الفيدرالية وان اختلفت في الصياغة لكنها تكاد تكون متفقة في المضمون.

من خلال الأطلاع على المؤلفات في الفقه الدستوري نرى أن هناك مصطلحين يشيران إلى الفيدرالية وهما (Federalis) و (Federation) وهما إن اتفقا في النصف الأول من الكلمة إلا أنهما يختلفان من حيث المعنى والدلالة حيث تدل كلمة (Federalism) على مذهب الفيدرالية أو مبدأ الفيدرالية أي أن هذه الكلمة تدل على المعنى الأيديولوجي.

في حين تنصرف كلمة (Federation) إلى التنظيم أي الجانب التنظيمي للدولة الفيدرالية من حيث بناء القاعدة التي يستند إليها النظام الفيدرالي . وتشير بعض الآراء إلى أن مصطلح (Federation) يتصف بالغموض وعدم الوضوح ، وهو يُستخدم غالباً في أربعة معانٍ رئيسة وهي التحالف (Alliance) والعصبة او الجامعة (League) والدول المتفقة أي الاتحاد الاستقلالي (Confederation) وأخيراً الاتحاد بمعناه الأدق (Federation)¹⁰ ومعناها بحسب قاموس (لويس اللاتيني) عصبة (((Legue) او اتفاق بين طرفين او أكثر (Treaty) او ميثاق (Compact) او تحالف (Alliance) او عقد (Contract) او عقد زواج (Marriage Contract) والكلمة اللاتينية (Foedus) من أصل مشترك لكلمة (Fides) أي الثقة ، ولكلمة الارتباط (Bind) الإنجليزية ، ومن الواضح أنَّ أصل (Foedus) نوع من الاتفاق يعتمد على الثقة المتبادلة بين الأطراف ، او تعهد موثوق به (Trusting Promise) وبخصوص السياسات الدولية يكون المتفقون هم الحكومات والاتفاق بينهم هو اتحاد فيدرالي¹¹.

أشكال النظام الفيدرالي

(9) هيجل، ج. (1999). (الفيدرالية بين النظرية والتطبيق. دار المعرفة للنشر. ص. 18-20.

(10) عبد الرحمن البزاز / الدولة الموحدة والدولة الاتحادية / منشورات دار القلم / بيروت - لبنان / الطبعة الثالثة / 1966 / ص 67 .

(11) . محمد الهامودي/ الحكم الذاتي والنظم اللامركزية الإدارية والسياسية / دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع/ القاهرة - مصر / 1996 / ص 161

هناك عدة أشكال من الأنظمة الفيدرالية، كل منها يتسم بخصائص معينة تتعلق بتوزيع السلطة وكيفية تنظيم العلاقة بين المركز والأقاليم. إليك بعض الأشكال الرئيسية للنظام الفيدرالي⁽¹²⁾:

1. النظام الفيدرالي المركزي (Centralized Federalism)

- الوصف: في هذا النوع، تكون الحكومة المركزية هي المسيطرة بشكل كبير على السلطات المحلية، حيث تضع القوانين والسياسات التي تتبعها الأقاليم.
- الخصائص: يتمتع المركز بسلطات واسعة، وقد يكون هناك بعض السلطات الممنوحة للأقاليم، لكن بصفة عامة، تظل الحكومة المركزية هي الكيان الرئيسي الذي يقرر القضايا المهمة.
- أمثلة: الهند وروسيا.

2. النظام الفيدرالي اللامركزي (Decentralized Federalism)

- الوصف: يعكس هذا النظام توزيعاً أكبر للسلطات بين الحكومة المركزية والسلطات المحلية. تتمتع الأقاليم باستقلالية أكبر في اتخاذ القرارات.
- الخصائص: لكل إقليم القدرة على سن قوانين خاصة به وإدارة شؤونه الداخلية دون تدخل كبير من الحكومة المركزية.
- أمثلة: الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا.

3. النظام الفيدرالي المزدوج (Dual Federalism)

- الوصف: يتسم هذا النظام بوجود سلطات مستقلة تماماً بين الحكومة المركزية والأقاليم. كل مستوى من الحكم له سلطاته الخاصة التي لا تتداخل مع الآخر.
- الخصائص: يحدد الدستور بشكل واضح السلطات والاختصاصات لكل من الحكومة المركزية والسلطات المحلية، مع وجود القليل من التعاون بينهما.
- أمثلة: الولايات المتحدة الأمريكية حتى القرن العشرين.

4. النظام الفيدرالي العرقي (Ethnic Federalism)

Kincaid, J. (1990). "Federalism and the American Political System." The American Political Science Review, Vol. 84, (12 No. 1, pp. 215-228.

- الوصف: يركز هذا النظام على تقسيم السلطة بناءً على الهويات العرقية أو الثقافية، حيث تُعطى الأقاليم استنادًا إلى العرقيات المختلفة.
- الخصائص: يُعتبر هذا النوع مفيدًا في الدول متعددة الأعراق، حيث يساعد في الحفاظ على التوازن بين المجموعات المختلفة ويمنحها الحق في الحكم الذاتي.
- أمثلة: إثيوبيا ونيجيريا.

5. النظام الفيدرالي التعاوني (Cooperative Federalism)

- الوصف: يتسم هذا النظام بالتعاون الوثيق بين الحكومة المركزية والسلطات المحلية. يجري التفاعل بين المستويات المختلفة من الحكومة بشكل مستمر.
- الخصائص: يشمل هذا التعاون في مجالات مثل التعليم والنقل والخدمات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تعدد السياسات المشتركة.
- أمثلة: أستراليا وكندا.

مظاهر المشاركة في الدولة الفيدرالية

إن المشاركة تعني إن الوحدات الأعضاء في الاتحاد الفيدرالي تشترك في صنع القوانين الاتحادية عن طريق ممثلها في الهيئات الفيدرالية إذ يعتبر الدستور الفيدرالي اتفاقًا أو ميثاقًا بين الاتحاد والأقاليم ويتطلب تعديله موافقة المركز وعدد محدد من الأقاليم وهنا تبرز إشكال المشاركة في السلطة إذ لا يتصور التعديل من جانب واحد⁽¹³⁾¹³. فمثلا يتطلب تعديل الدستور الأمريكي لعام 1787 موافقة ثلاثة أرباع الولايات على التعديل بعد تقديمه من ثلثي أعضاء الكونغرس، في حين يتطلب تعديل دستور سويسرا تنفيذ استفتاء شعبي أما في العراق فإن الفقرة الأولى من المادة 126 تتطلب موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب وموافقة الشعب عليه عن طريق الاستفتاء. هذا وتتباين درجة الاتحاد تبعًا للدرجات الاتحادية فقد يكون الاشتراك في أعلى درجاته في حالة اشتراط الإجماع عند اتخاذ القرارات الاتحادية حيث تتمتع كل ولاية بحق الاعتراض وقد يكون الاشتراك في أضعف درجاته في حالة الاكتفاء بالأغلبية البسيطة عند اتخاذ القرارات الاتحادية، ويظهر هذا الاشتراك بأقوى مظاهره عند تعديل الدستور الفيدرالي وفي وجود مجلس الولايات أو المجلس الأعلى أو مجلس الشيوخ والذي يتكون من ممثلي هذه الولايات على قدم المساواة مهما صغر حجم الولاية أو قل عدد نفوسها ويمارس هذا المجلس اختصاصات هامة تشريعية وسياسية

(13) - د. محمد عمر مولود، الفيدرالية وإمكانية تطبيقها كنظام سياسي (العراق نموذجًا) ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2009

إن المشاركة في السلطة لا تقتصر على السلطة التشريعية وإنما أيضا تكون مشاركة الولايات للسلطة المركزية في السلطة التنفيذية الاتحادية أيضا من خلال المشاركة في الحكومة ممثلة بالوزارات وكذلك الهيئات والوكالات التنفيذية الأخرى فالنظام الفيدرالي يفترض وجود مؤسسات اتحادية مهمتها إدارة المصالح المشتركة وفرض تطبيق القوانين الصادرة عنها على الولايات الأعضاء وان هذه الأخيرة تشارك في هذه المؤسسات في اتخاذ القرارات التي تهم مجموع الدولة الفيدرالية⁽¹⁴⁾ ولكل ما تقدم فان مشاركة السلطة المحلية للسلطة الاتحادية هي وسيلة للوحدة في الأنظمة الفيدرالية وهي تعمل على تقوية الحكومة الاتحادية، لا إضعافها ومن هنا كانت أهمية مشاركة كل ولاية في الحكومة الاتحادية.

مظاهر الاستقلال في الدولة الفيدرالية

تتمثل مظاهر استقلال الوحدات المكونة للدولة الفيدرالية في وجود دستور خاص لكل ولاية، وسلطات عامة تشريعية وتنفيذية وقضائية، وهذا الاستقلال الذي تتمثل في دستور الولاية والسلطة التشريعية للولاية والسلطة التنفيذية للولاية والسلطة القضائية للولاية يجب أن لا يكون مناوئا للمصالح العامة المشتركة والآليات المشتركة بين الحكومة المركزية والإقليمية.

تاريخ النظام الفيدرالي في الصومال

قبل الحديث عن النظام الفيدرالي في الصومال ينبغي المرور سريعا على المسار السياسي في الصومالي ، إن نظام الحكم في الصومالي ينطلق من الحكومة الداخلية من 1956-1960م، ثم الحكومة المدنية من 1960-1969م. ثم النظام العسكري من 1969-1991، ثم مرحلة الجبهات المسلحة من 1991م – 2000م. ثم الحكومات الانتقالية 2000م – 2012م، ثم مرحلة الحكومة الفيدرالية الرسمسة من 2012م- إلى الآن.

إعلان النظام الفيدرالي في الصومال

استغرب كثير من الصوماليين عندما تم اعتماد النظام الفيدرالي لأول مرة في مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا عام 2004م وجادلوا بأن سكان الصومال الذين يتمتعون بوحدة الدين واللغة والعادات والتقاليد في غنى عن ذلك النوع من الحكم، إلا أنه كان في الطرف الآخر متحمسون لتطبيق ذلك النظام بحجة أن عوامل الوحدة التي يتمتع بها الصوماليون لم تمنع البلاد من الانزلاق إلى حرب أهلية أتت على الأخضر

واليابس بعد سقوط الحكومة المركزية مطلع عام 1991م وجادلوا بأنه لو كانت ولايات إقليمية لربما كانت الأوضاع أحسن مما كانت عليه بعد انهيار الدولة⁽¹⁵⁾.

أهم الولايات الفيدرالية الفيدرالية وصعوبة تطبيقها في الصومال.

بنية الدولة الفيدرالية في الصومال

تتكون الدولة الصومالية الفيدرالية من ثلاث سلطات ، وهي : السلطة التنفيذية: وتتكون من الرئيس والحكومة، والسلطة التشريعية (البرلمان الفيدرالي) والسلطة القضائية⁽¹⁶⁾

الدراسات السابقة

هناك دراسات حول تصور المجتمع الصومالي تجاه النظام الفيدرالي، وهي دراسات هامة ومفيدة لفهم التحديات والفرص التي تواجه تطبيق هذا النظام في البلاد. وهنا نماذج لبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الفيدرالية في الصومال، مع ذكر الجهة التي قامت بها، والكاتب، والتاريخ، والأهداف، وأهم النتائج، وأوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة الحالية..

أولاً: دراسة الدكتور أحمد عبد الله نور ، بعنوان : النظام الفيدرالي في الصومال: تحديات وإمكانيات، جامعة مقديشو - كلية العلوم السياسية، 2016م.

الأهداف

- تحليل أسباب تبني النظام الفيدرالي في الصومال.

- تحديد التحديات التي تواجه تطبيق النظام الفيدرالي في السياق الصومالي.

- تقديم توصيات لتحقيق الاستقرار السياسي من خلال النظام الفيدرالي.

أهم النتائج:

- الفيدرالية كانت خياراً للتعامل مع الانقسامات العرقية والقبلية.

- التحديات الرئيسية تشمل ضعف البنية التحتية، والاختلافات القبلية، وعدم الثقة بين الحكومات المحلية والمركزية.

- النظام الفيدرالي لديه إمكانيات، لكنه يحتاج إلى تنسيق أكثر فعالية بين الجهات المختلفة.

أوجه التشابه والاختلاف

- التشابه: كلا الدراستين تناقشان الفيدرالية في الصومال وتحليل التحديات والفرص.

- الاختلاف: الدراسة الحالية قد تتناول الجانب الاجتماعي والنفسي لتصور المجتمع، في حين ركزت الدراسة السابقة أكثر على التحليل السياسي والاقتصادي.

(15) أهم الولايات الفيدرالية الفيدرالية وصعوبة تطبيقها في الصومال، عبد الحكيم علي ،2015م، <https://alsomal.net/>

(16) <https://mogadishu.embassy.qa>

الجوانب التي استفاد منها الباحث

استفاد الباحث من هذه الدراسة استفادة كبرى، حيث استفاد منها المفاهيم وأبعاد الموضوع وبعض الإجراءات المنهجية.

ثانياً: دراسة حسن معلم إسماعيل "الفيدرالية في الصومال: تصورات القادة المحليين وتأثيرها على بناء الدولة" المعهد الصومالي للدراسات الإستراتيجية، 2019م.

الأهداف

- فهم مواقف القادة المحليين تجاه النظام الفيدرالي.
- تحليل العلاقة بين الفيدرالية وبناء الدولة في الصومال.
- اقتراح سياسات تعزز التناغم بين الحكومة المركزية والإقليمية.

أهم النتائج

- القادة المحليون ينقسمون بين دعم الفيدرالية كآلية لتوزيع السلطة ومعارضتها كعامل للتقسيم.
- الفيدرالية تواجه صعوبات بسبب ضعف الثقة بين المستويات المختلفة للحكم.
- اقترحت الدراسة تحسين الحوار بين الحكومات المحلية والمركزية وزيادة الموارد للولايات المحلية.

أوجه التشابه والاختلاف

- التشابه: كلا الدراستين تتعامل مع النظام الفيدرالي وتأثيره على بناء الدولة.
- الاختلاف: الدراسة الحالية قد تركز بشكل أكبر على الرأي العام الشعبي وليس فقط آراء القادة المحليين.

الجوانب التي استفاد منها الباحث

استقى الباحث من الدراسة السابقة مفاهيم ومصطلحات ومعلومات أساسية تجاه النظام الفيدرالي في الصومال والتحديات المواجهه له، وكذلك تصورات القادة المحليين نحو النظام الفيدرالي.

ثالثاً: دراسة عبد الله محمد عثمان "النظام الفيدرالي في الصومال: بين اللامركزية والتماسك الوطني" مركز الأبحاث الأفريقية – مقديشو 2021م.

الأهداف

- دراسة تأثير الفيدرالية على التماسك الاجتماعي في الصومال.
- تحليل مدى نجاح النظام الفيدرالي في تعزيز الوحدة الوطنية.
- تقييم العلاقات بين الولايات الفيدرالية والحكومة المركزية.

أهم النتائج

- النظام الفيدرالي ساعد في تخفيف بعض التوترات القبلية، لكنه في نفس الوقت عزز بعض الانقسامات.

- الفيدرالية تحتاج إلى إعادة تقييم لتحسين التعاون بين السلطات المختلفة.

- اقترحت الدراسة إصلاحات لزيادة الشفافية والعدالة في توزيع الموارد.

أوجه التشابه والاختلاف

- التشابه: كلا الدراستين تتناولان تأثير الفيدرالية على المجتمع الصومالي وتماسكه.

- الاختلاف: الدراسة الحالية قد تركز على كيفية رؤية الأفراد العاديين للنظام الفيدرالي، بينما ركزت الدراسة السابقة على التحليل الاجتماعي والسياسي العام.

أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراستات السابقة:

-الجميع يناقش تأثير الفيدرالية على المجتمع الصومالي من منظور سياسي واجتماعي.

-التركيز على التحديات والفرص في تنفيذ النظام الفيدرالي.

وبشكل عام فإن الدراسة الحالية قد تكون أكثر تحديداً في استكشاف تصورات الناس العاديين ومشاعرهم تجاه الفيدرالية، بينما الدراسات السابقة ركزت بشكل أكبر على التحليل السياسي والمؤسسي، بينما يمكن أن تركز الدراسة الحالية على البعد الاجتماعي والنفسي .

المحور الثالث: منهجية الدراسة

تمهيد

في هذا المحور تفصيل لمنهجية البحث التي اتبعها الباحث في إعداد هذا البحث الميداني والأساليب المتبعة في جمع المعلومات وعرضها وتفسيرها وكذلك الأدوات ومجتمع البحث والطريقة المتبعة في اختيار العينة، وكما سنتناول في هذا المحور عرض معلومات موجزة عن عينة البحث.

منهج البحث

من اجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي والتحليلي والتطبيقي والذي يعرف بأنه "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة تصويراً كمياً عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن هذه الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة⁽¹⁷⁾

2- مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث. ويقصد بمجتمع الدراسة أيضا "جميع أفراد الظاهرة التي يريد الباحث أن يدرسها". أو هو "جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث" (18)

يتكون المجتمع الأصلي من جميع المجتمع الصومالي ، و قد اختار الباحث 200 منهم كمجتمع أصلي لسعة المجتمع الأصلي وعدم امكانية بحثه فردا فردا.

3- عينة البحث:

تعد عينة الدراسة جزءاً من مجتمع البحث بحيث يوجد خصائص المجتمع، والقصد من إجراء الدراسة على العينة بغية التوصل إلى نتائج تكشف عن مميزات ذلك المجتمع ، واستخدم الباحث لتحديد العينة نموذج سلوفان، حيث بلغ عدد أفراد العينة في الدراسة (132) فردا واتصفت عينة البحث بعدد من السمات التي حددتها الخصائص البشرية لأفرادها، وهي (الجنس، العمر، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية، الكلية) كما سيتضح في عرض النتائج.

4- أدوات البحث

استخدم الباحث المقابلة وقام بإعداد الأسئلة وأرسلها إلى عينة الدراسة إلكترونيا لجمع المعلومات المناسبة.

وقد تم إعداد الأسئلة على النحو التالي:

- 1- إعداد أسئلة أولية من أجل استخدامها في جمع البيانات والمعلومات.
- 2- عرض الأسئلة على الخبراء من أجل اختبار مدى ملاءمتها لجمع البيانات.
- 3- تعديل الأسئلة بشكل أولي حسب ما يراه الخبراء.
- 4- تم عرض الأسئلة على مجموعة من المحكمين والذين قاموا بدورهم بتقديم النصح والإرشاد وتعديل وحذف ما يلزم.
- 5- توزيع الأسئلة على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، ولقد تم تقسيم أسئلة الدراسة من قسمين رئيسيين هما:-

القسم الأول: هو عبارة عن بيانات شخصية عن المستجيب (الجنس، المؤهل العلمي)

القسم الثاني: وقد اشتمل على أربعة أسئلة رئيسية.

السؤال الأول: ما تصورك نحو النظام الفيدرالي

السؤال الثاني: ما البلاد التي يكون النظام الفيدرالي مناسباً بها؟

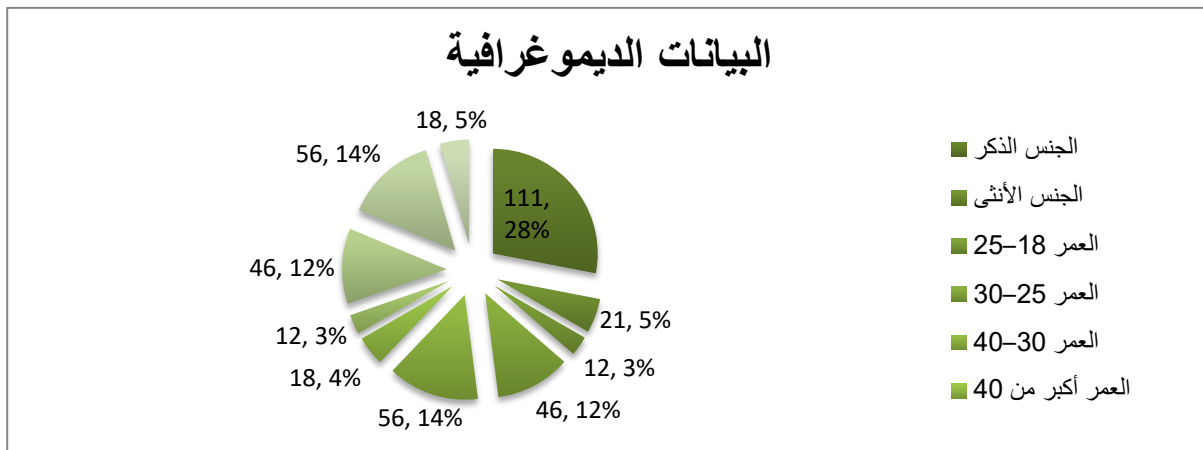
السؤال الثالث: هل النظام الفيدرالي مناسب في الصومال؟

(علي عدو نور، تحليل وتقويم كتاب الأحياء للصف الأول للصف الأول الثانوي من وجهة نظر المعلمين والموجهين، رسالة دكتوراه، ص193

السؤال الرابع: انت كمواطن صومالي ، أي نظام تفضل ؟ النظام الاتحادي المركزي ام النظام الفيدرالي ؟

القسم الأول: البيانات الديموغرافية (الجنس، العمر المؤهل العلمي)

المتغير	القسم	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	الذكر	111	84%
	الأنثى	21	16%
العمر	25-18	12	9.1%
	30-25	46	34.8%
	40-30	56	42.4%
	أكبر من 40	18	13.6%
	المؤهل التعليمي	ثانوي	12
	ليسانس	46	56.1%
	ماجستير	56	31.8%
	دكتورة	18	7.6%
	غير ذلك		1.5%



مخطط رقم 1

كما هو واضح في الجدول أعلاه، وكذلك المخطط فإن عدد عينة البحث مئة واثنان وثلاثون فردا ، 21 منها إناث، ومائة وإحدى عشر منها ذكور، فنسبة الإناث تصل 16% ، بينما تبلغ نسبة الذكور 84% ، وهذا فارق كبير بين الجنسين في الدراسة، والسبب هو قلة ضلوع الإناث في السياسة حسب السياق الصومالي .

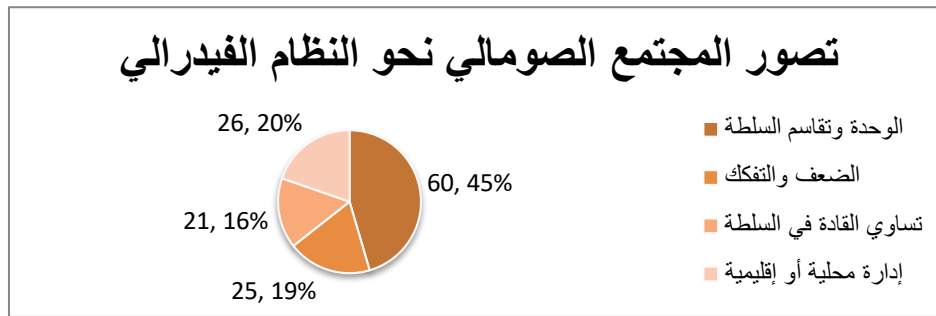
اما من حيث المتغير العمري فإن المشاركين في المقابلة تتراوح أعمارهم ما بين 18- إلى أكبر من خمسين ، وعدد الفئات العمرية ونسبهم المئوية موضحة في الجدول أعلاه جدول رقم (1). فالنتيجة هي أن 77% تقريبا من العينة لهم خبرة في النظام الفيدرالي لوجودهم في الساحة وكونهم أكاديميين بالإضافة إلى عمرهم الزمني. بالنسبة للمؤهلات العلمية هناك تفاوت ملحوظ بين عينة البحث الذين يصل عددهم إلى 132 شخصا، وأكبر فئة هي حملة البكالوريوس حيث بلغت نسبتهم 56.1% مما يؤثر في مصداقية الدراسة بشكل إيجابي ، م والنسبة التالية هي حملة الماجستير 31.8%، و 7.6% من العينة حاصلون على الدكتوراة ، ومن هنا يظهر أن المشاركين معظمهم يحملون شهادات جامعية بنسبة 95% تقريبا. كما هو واضح في الجدول أعلاه. (جدول رقم 1).

القسم الثاني: عرض نتائج أسئلة المقابلة

السؤال الأول: ما تصورك نحو النظام الفيدرالي

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
الوحدة وتقاسم السلطة	60	45.5%
الضعف والتفكك	25	18.9%
تساوي القادة في السلطة	21	15.9%
إدارة محلية أو إقليمية	26	19.7%
المجموع	132	100%

جدول رقم 2



مخطط (رقم 2)

هذا السؤال بحث عن تصور المجتمع الصومالي إزاء النظام الفيدرالي كمفهوم سياسي ، وأظهرت النتيجة أن 45.5% فقط من العينة لديهم فهم صحيح للنظام الفيدرالي، فهم يرون أن الفيدرالية هو نظام يركز على الوحدة

وتقاسم السلطة، بينما البقية عندهم فهم خاطئ، فإن 20% تقريبا يرون ان النظام الفيدرالي هو الصفف والتفكك، وهذا تصور خاطئ لأن معظم الدول الكبرى في العالم هي فيدرالية مثل الولايات المتحدة الأمريكية. فإن 15.9% من العينة يرون فهما خاطئا وربما هو السائد في الصومال ، وهو تساوي القادة في السلطة.

السؤال الثاني: ما البلاد التي يكون النظام الفيدرالي مناسباً بها؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نظام بديل للدول المتفككة	73	55.3% تقريباً
نظام للدول ذات التنوع العرقي فقط	59	44.7% تقريباً
المجموع	132	100%

جدول رقم 3

كان هذا السؤال مفتوحاً ، وكان عبارة عن استفتاء عن مواصفات البلاد التي يكون النظام الفيدرالي مناسباً بها، وانصبت الإجابات في مجالين كما هو واضح في الجدول اعلاه، وأظهرت النتيجة أن 55.3% من العينة اجابوا بأن النظام الفيدرالي هو نظام بديل للدول المتفككة ، فهذا يعني انه مناسب للصومال جزئياً، وأن 44.7% يرون أن الفيدرالية هو نظام يناسب الدول ذات التنوع العرقي فقط، وهذا يعني انه لا يتناسب مع الصومال .

السؤال الثالث : هل النظام الفيدرالي مناسب في الصومال؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	73	60.6%
لا	59	39.4%

جدول رقم 4

بحث هذا السؤال عن تصور الصوماليين تجاه ملاءمة النظام الفيدرالي ببلادهم أم عدم ملاءمته، فإجابات المشاركين في المقابلة توجي ملاءمة الفيدرالية في الصومال بنسبة 60.6% وعدم ملاءمته بالصومال بنسبة 39.4%، وقد دلت النتيجة أن هناك إقبالا كبيرا للنظام الفيدرالي في الصومالي مع وجود نسبة معتبرة تعارض النظام الفيدرالي.

السؤال الرابع: انت كمواطن صومالي ، أي نظام تفضل ؟ النظام الاتحادي المركزي ام النظام الفيدرالي ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
النظام الفيدرالي	72	54.55%
النظام الاتحادي المركزي	60	45.45%

جدول رقم 5

هذا السؤال طرح خيارين أمام المشاركين في المقابلة ، وهما : اختيار النظام الفيدرالي أم النظام الاتحادي المركزي ، فإجابات المشاركين في المقابلة دلت على ما يأتي:
أن عددا كبيرا (72) من العينة اختاروا النظام الفيدرالي، ويتمثل هذا العدد في نسبة 54.55%. وأن 45.45% من العينة اختاروا النظام وقد دلت النتيجة أن هناك إقبالا كبيرا للنظام الفيدرالي في الصومالي مع وجود نسبة معتبرة تعارض النظام الفيدرالي.

المحور الرابع : الخاتمة

تكونت الخاتمة من النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: النتائج

- 1- اعتمادا على العينة المفحوصة ظهر أن المجتمع الصومالي بشكل عام لديهم تصور خاطئ في النظام الفيدرالي ، وأن 45.5% فقط من العينة لديهم فهم صحيح للنظام الفيدرالي، فهم يرون أن الفيدرالية هو نظام يركز على الوحدة وتقاسم السلطة، بينما البقية عندهم فهم خاطئ لا يتلاءم مع المفهوم الحقيقي للفيدرالية.
- 2- بالنسبة لتصور المجتمع حيال الدول التي تكون الفيدرالية مناسبة بها، أن 55.3% من العينة اجابوا بأن النظام الفيدرالي هو نظام بديل للدول المتفككة مثل الصومال، وأن 44.7% يرون أن الفيدرالية هو نظام يناسب الدول ذات التنوع العرقي فقط، وهذا يعني انه لا يتناسب مع الصومال ، وهذا يعني ان ما يقرب من خمسين بالمائة لديهم تصور خاطئ في نوع الدول التي يتناسب معها النظام الفيدرالي من حيث التنوع السكاني.
- 3- إن إجابات المشاركين في المقابلة توجي ملاءمة الفيدرالية في الصومال بنسبة 60.6% وعدم ملاءمته بالصومال بنسبة 39.4%.
- 4- أن عددا كبيرا (72) من العينة اختاروا النظام الفيدرالي، ويتمثل هذا العدد في نسبة 54.55%. وأن 45.45% من العينة اختاروا النظام وقد دلت النتيجة أن هناك إقبالا كبيرا للنظام الفيدرالي في الصومالي مع وجود نسبة معتبرة تعارض النظام الفيدرالي.
- 5- فإن تبريرات معارضي النظام الفيدرالي تدور حول الخوف من الانقسام والتفكك بدل الوحدة، اما مؤيدو النظام الفيدرالي انه هو النظام الأنسب لدولة مثل الصومال التي تضررت بالنظام الاتحادي المركزي ، وهو المخرج الوحيد للابتعاد عن الدكتاتورية وعدم العدالة في الحكم والخدمة والثروة.

ثالثا: التوصيات

توصي الدراسة إلى:

- 1- إجراء دراسات عميقة في تحديد التصور الحقيقي للشعب الصومالي تجاه النظام الفيدرالي ،
- 2- السعي إلى تحسين تصوراتهم، من خلال البحوث والتوجيهات والتدريبات حتى يتسنى تطبيق الفيدرالية في الوطن بسهولة.
- 3- إجراء مناقشات وندوات من شأنها تصحيح المفاهيم المتعلقة بالنظام الفيدرالي.
- 4- جعل مادة الأنظمة السياسية متطلبا إجباريا للتخصصات الأدبية حتى يكون المجتمع على دراية بها.

أهم المصادر والمراجع.

1. ابن منظور ، لسان العرب.
2. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ، المعجم الوسيط.
3. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط .
4. شعبان عبد الله، علم الاجتماع، الطبعة الرابعة، دار المعرفة، القاهرة، 2007م.
5. محمد الخضري، أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001م.
6. الصايغ، مفهوم الفيدرالية وأشكالها في الدولة الحديثة. دار الفكر العربي 2000م..
7. هيغل، الفيدرالية بين النظرية والتطبيق. دار المعرفة للنشر. 1999م.
8. عبد الرحمن البزاز / الدولة الموحدة والدولة الاتحادية / منشورات دار القلم / بيروت – لبنان / الطبعة الثالثة / 1966 م.
9. محمد الهماوندي / الحكم الذاتي والنظم اللامركزية الإدارية والسياسية / دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع / القاهرة – مصر / 1996 م.
10. Kincaid, J. (1990). "Federalism and the American Political System." The American Political Science Review, Vol. 84, No. 1,
11. د. محمد عمر مولود، الفيدرالية وإمكانية تطبيقها كنظام سياسي (العراق نموذجا) ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2009
12. مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية العدد الثاني / السنة الخامسة .
13. ، عبد الحكيم علي ، الفيدرالية وصعوبة تطبيقها في الصومال ، 2015م، [/https://alsomal.net](https://alsomal.net)
14. علي عدو نور، تحليل وتقويم كتاب الأحياء للصف الأول للصف الأول الثانوي من وجهة نظر المعلمين والموجهين، رسالة دكتوراه 2018-2019م